بلاغة التشكيل الأسلوبي لخطبة مأمون الحارثي
"المستوى المعجمي والتركيبي أنموذجا"

The stylistices formation in Mamoun Al-Harthi's sermon "lexical and synthetic as a Case Study"

منيرة بنت مرعي بن راشد الزهراني*

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن –المملكة العربية السعودية

dr.munerah@gmail.com

تاريخ الإرسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2025-02-04	2025-08-01	2026-01-29

ملخّص: يهدف بحث (بلاغة التشكيل الأسلوبي في خطبة مأمون الحارثي "المعجمي والتركيبي أنموذجا") إلى رصد الملامح الأسلوبية في خطبة مأمون الحارثي، والتزم الباحث فيه المنهج الوصفي التحليلي، ونهض على مبحثين بعد المقدمة والتمهيد، تناول أحدهما: البلاغة والأسلوبية، والآخر خطبة المأمون الحارثي دراسة أسلوبية، ثم الخاتمة التي من أبرزها:

أن البلاغة علم يهتم بالعلاقة بين الكلام والمخاطب، الأسلوبية هي العلم الذي يهتم بالنظر في أسلوب منشئ الخطاب، والطريقة التي يتفرد بها أسلوبه عن غيره، اهتمام الخطيب بالتنميق اللفظي واستخدام الكلمات التراثية الغريبة، ولعل عصر الخطيب يشفع له في ذلك الانتقاء.

كلمات مفتاحيّة: البلاغة، الأسلوبية، مأمون الحارثي، خطبة.

Abstract: This research aims to monitor the stylistic features in the sermon of Mamoun Al-Harthi, the researcher has committed to the descriptive analytical approach, and rose on two sections after the introduction and introduction, the first of them: rhetoric and stylistics and a quick presentation of the points of convergence and difference between them, and the other section dealt with the sermon of Al-Mamoun Al-Harthi stylistic study, and then monitored Conclusion A set of results,

* المؤلف المرسل

perhaps the most prominent of which are: Rhetoric is a science concerned with the relationship between speech and the addressee. Stylistics is the science that is concerned with looking at the style of the creator of the discourse, and the way in which his style and method of creating the discourse are unique from others. One of the things that can be taken on the sermon is the preacher's interest in verbal refinement and the use of strange traditional words, and perhaps the era of the preacher will intercede for him in that selection.

Keywords: Rhetoric; Stylistic; Mamoun al-Harithi; Sermon.

المقدمة: الحمد لله الذي أنزل القرآن بلغة العرب، القائل في كتابه الكريم:﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: 193-195]، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

امتاز العصر الجاهلي بفنون نثرية متنوعة، تجلت في الخطب والرسائل والحكم والأمثال، وتعد الخطبة من أهم الفنون النثرية في الأدب الجاهلي؛ حيث كانت تتميز بقدرٍ عالٍ من العناية في انتقاء الكلمات المؤثرة، إضافة إلى السبك القوي للتراكيب الأسلوبية.

أسباب اختيار الموضوع: من الأسباب الدافعة إلى هذه الدراسة ما يلي:

1-امتياز الأدب الجاهلي عامة والخطبة بشكل خاص بقوة الألفاظ، والحرص على التنميق في صياغة الجمل.

2-الوقوف على مستويي التحليل الأسلوبي "المعجمي والتركيبي" التي تضمنتها خطبة المأمون ما بين اختيار معجمي لبعض المفردات دون غيرها، وظواهر بلاغية من تقديم وتأخير وتعريف وتنكير وفصل ووصل، إضافة إلى بعض الفنون البديعية من جناس وطباق جعلت الخطبة مفارقة تصويرية ملفتة.

أهداف البحث: هدفت الدراسة إلى:

1- تجلية علاقة البلاغة بالأسلوبية وحدود الالتقاء والاختلاف بينهما.

2- تحليل خطبة المأمون الحارثي تحليلا أسلوبيا يبرز أكثر الأساليب البلاغية التي اعتمدها الخطيب للتأثير على جمهوره.

مشكلة البحث: وتجيب هذه الدراسة عن السؤال الآتي: ما أكثر الأساليب البلاغية الموظفة في خطبة المأمون؟

4-1الدراسات السابقة: لا يوجد – على حسب علم الباحثة- دراسة أسلوبية سابقة تناولت خطبة المأمون بالبحث والتقصي لمستويات التحليل الأسلوبي بطريقة تبرز الأساليب البلاغية التي تضمنتها تلك الخطبة سوى إشارات يسيرة في أطروحة علمية عنوانها (نماذج من الخطب والوصايا في العصر الجاهلي دراسة بلاغية تحليلية)، سماح محمد الجعبة، 2021-2022م، جامعة الخليل.

حدود الدراسة: ستتناول هذه الدراسة خطبة المأمون، بكشف وتجلية الطريقة التي سعى الخطيب بها إلى التأثير في قومه من خلال الألفاظ والتراكيب وأساليب البديع وفق المنهج الأسلوبي بحسب الأساليب الأكثر توظيفا في الخطبة.

خطة البحث: سيقوم البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع وفق الآتي:

أولا: مقدمة وفيها حديث عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة ومخطط البحث.

ثانيا: تمهيد: أهمية الخطبة في العصر الجاهلي.

ثالثا: مباحث الدراسة:

المبحث الأول: البلاغة والأسلوبية: امتدادا وارتدادا.

المبحث الثاني: خطبة المأمون الحارثي دراسة أسلوبية.

رابعًا: خاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

خامسًا: المصادر والمراجع.

1. تمهيد: أهمية الخطبة في العصر الجاهلي: تعد الخطبة أحد الفنون النثرية الشفوية في العصر الجاهلي، وكان لها حضورها وجمهورها، حيث كانت القبائل تتفاخر في إبراز خطبائها؛ فتعقد المجالس؛ للاستماع للخطب في المناسبات المختلفة.

والخطب في العصر الجاهلي وسيلة إعلامية يبث فيها الخطيب أفكاره، ويلبي احتياجات قبيلته؛ فكان يتفنن في إظهارها بما يملك من أدوات لغوية يبرز من خلالها براعته في تشقيق فنون القول، وجذب انتباه الجمهور لما يقوله؛ فكانت حافلة بالوسائل اللغوية الملفتة للانتباه كألوان البيان والبديع، وانتقاء الألفاظ والكلمات والاهتمام بتناسق الجمل والتراكيب وأوزان الكلمات وسجعها.

وقد برزت الخطبة في العصر الجاهلي؛ نظرا لكثرة الحروب التي كانت تستدعي تنظيمات معينة، إضافة إلى ما يمتلكه الخطيب من براعة في الارتجال نتيجة لما كان لديه من مقدرة بيانية كبيرة، إضافة إلى فطرته على الأدب والبيان وحسن القول، وما يمتاز به من سطوة القول، وطلاقة اللسان.

وقد تنوعت الأغراض التي تهدف إليها الخطب؛ كخطب استقبال الوفود والخطب الحربية والاجتماعية وخطب المناسبات والأيام التي كانت تعقد آنذاك.

وقد حمل لنا التراث العربي كثيرا من الخطب التي كانت على مستوى عالٍ من فخامة القول وبراعة التركيب، لعل منها خطبة المأمون في قومه ناصحا لهم ومنكرا عليهم تشتتهم في طرق الضلال والغواية.

2. مباحث الدراسة

2.1 البلاغة والأسلوبية: امتدادًا وارتدادًا[1].كل طريق ممتد، فهو أسلوب: يقال للسطر من النخيل أسلوب. والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب

سوء ويجمع أساليب. والأسلوب، بالضم الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه[2].

أما البلاغة فهي من بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى، وتبلغ بالشيء: وصل إلى مراده، والبلاغ ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب[3].

ويؤكد علماء البلاغة على معنى الوصول والانتهاء، يقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه، أما في الاصطلاح فالبلاغة تكون وصفًا للكلام والمتكلم؛ فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال، والحال هو الأمر الداعي للمتكلم إلى أن يميز كلامه بميزة هي مقتضى الحال، فالمخاطب المنكر أحد الأحوال التي يراعى فيها مقتضى الحال وكذلك المتردد ومثله خالي الذهن من حيث توكيد الكلام أو سوقه دون مؤكد[4].

ويقرر السكاكي(ت626هـ) ذلك بقوله: "وإن شئت فتأمل كلام رب العزة علت كلمته: "إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ[5]" حيث قال أولا: "إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ"، وقال ثانيا: "إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ" كيف يقرر ما ألقي إليك ويسمى هذا النوع من الخبر إنكاريًّا، وإخراج الكلام في هذه الأحوال على الوجوه المذكورة يسمى إخراج مقتضى الظاهر[6]." ومقامات الكلام في عمومها متفاوتة، فمقام التنكير يختلف عن مقام التعريف، ومقام التقديم غير مقام التأخير، فلكل كلمة مع صاحبتها مقام يقتضيها[7].

وتلك المقامات المختلفة قد وقف عندها الجرجاني وسبر أغوار النكات البلاغية فيها حينما نبه إلى أن مجيء الكلام على خلاف ما يقتضيه الظاهر بحسب أحوال المخاطب ليس فقط لمجرد أغراض عامة، وإنما لابد من تعليل بلاغي ذوقي أكثر عمقا يتولد من حال الخطاب والمخاطب، وهذا ما يدعو لاختيار هذا التركيب دون ذاك[8].

ولا شك أن الأسلوبية الحديثة لا تبعد كثيرًا عن نظرية (النظم) التي وضع عبد القاهر الجرجاني أصولها في (دلائل الإعجاز)؛ إذ لم تبعد آراؤه عن فكرة الأسلوب باختلاف ترتيب الكلام، وجعل بعضه سببا من بعض؛ فقد جاءت موضوعات كتابه المختلفة عملا جديدا في البلاغة العربية وتفصيلا واسعًا للأسلوب، وتحديدًا قريبا من مفهوم الأسلوبية في المذاهب العربية الحديثة[9].

والبلاغة علم يدرس العلاقة التي تنشأ بين الكلام وما اقتضاه من حال، ومقتضى الحال بناء على ذلك يتطلب خصوصية معينة يتشكل عليها الكلام من بين خيارات متعددة. ونفهم عن البلاغيين أن الاعتبارات المقامية المناسبة هي مقتضيات تداولية مسجلة في بنية الكلام، فالاعتبار المناسب هو الأمر الذي يدعو المتكلم ليأتي في كلامه بما يناسب أحوال المخاطب[10]؛"فالبلاغة من صفة الكلام لا من صفة المتكلم؛ فلهذا لا يجوز أن يسمى الله جل وعز بأنه بليغ؛ إذ لا يجوز أن يوصف بصفة كان موضوعها الكلام وتسميتنا المتكلم بأنه بليغ توسع. وحقيقته أن كلامه بليغ، كما تقول: فلان رجل محكم، وتعني أن أفعاله محكمة.قال تعالى:" حكمةٌ بالغةٌ" فجعل البلاغة من صفة الحكمة، ولم يجعلها من صفة الحكيم،إلا أن كثرة الاستعمال، جعلت تسمية المتكلم بأنه بليغ كالحقيقة[11]." ولما كان الكلام هو ما يوصف بالبلاغة أو عدمها؛ فالتركيب إذن بوصفه البنية الكبرى التي يتشكل منها الكلام هو ما يمدنا بهذا الحكم وليست البنية المفردة" فالكلمة بمفردها لا توصف بأنها بليغة فلا يمكن أن تبلغ المتلقي معنى تاما"[12].

إن مصطلح البلاغة في التراث العربي يعني الممارسة التحليلية التي تدل على معالجة الظواهر الأسلوبية ضمن نظام الخطاب[13].

ومن منطلق مصطلح البلاغة في التراث العربي ولدت الأسلوبية المعاصرة، إذ هي نوع من التفعيل الخاص للغة، حيث إن الأسلوب يقدّم من الاحتمالات المتاحة والإمكانات المتوفرة بعضا ويؤخّر منها البعض الآخر، وهذا ما أكد عليه البلاغيون من

قولهم ما يقتضيه مقتضى الظاهر أحيانا وما يقتضيه خلافه أحيانا أخرى، وعليه فإن اختيارات المتحدث من التراكيب اللغوية هي ما يجعل لأسلوبه ميزة عن غيره، ويكون هذا الاختيار محكومًا تارة بأسباب يقتضيها سياق المقام، فالمتحدث في مناسبة ما عليه أن يسلك طرائق تعبيرية متنوعة للوصول إلى مراده وذلك حسب ما تقتضيه طبيعة الحال ومجرياته[14].

وقد أشار (بييرجيرو) إلى العلاقة بين البلاغة والأسلوبية، فذكر أن البلاغة أداة نقدية تستخدم في تقويم الأسلوب الفردي، بينما الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف إنها علم التعبير[15]. فالبلاغة من وجهة نظره أسلوبية القدماء، وهي علم الأسلوب[16].

ويعرف أحمد الشايب الأسلوب اصطلاحًا بعدما رصد معانيه اللغوية وقسمها إلى معنى حسي وآخر معنوي؛ فيقول: "فالأسلوب هو فن من الكلام يكون قصصًا أو حوارًا، وتشبيهًا أو كناية، تقريرًا أو حِكمًا وأمثالًا. فإذا صح هذا الاستنباط كان للأسلوب معنى أوسع؛ فيشمل الفن الأدبي الذي يتخذه وسيلة للإقناع أو التأثير"[17].

كما عدَّ الشايب بروز الأسلوب بوضوح وتكونه مظهرا من مظاهر براعة الكتَّاب والشعراء، وقوة إدراكهم وجمال ذوقهم، ويقظة شعورهم، ويرى أن الكاتب لو ألزم نفسه بأمرين ربما وفر لنفسه الفوز بحسن التعبير، أحدهما: الحرص على الدقة سواء في أداء الفكرة أو صوغ الخيال والآخر: التصرف في بناء الجمل والعبارات؛ لتكون العبارة صورة صادقة لما في نفسه من المعاني وما في وجدانه من تصور وموسيقى[18]".

ويعتبر الأسلوب انزياحا فرديا في بنية اللغة عند الكتاب، وطريقة في الكتابة خاصة بواحد من الأدباء تميزه عن غيره[19]. فالأسلوب خاصية طبيعية يوهب الإنسان إياها، فهو كالنبرة التي تميز صاحبها ولا تختلط بنبرة أصوات الآخرين[20].

ويوضح عبد السلام المسدّي أبرز المفارقات بين البلاغة والأسلوبية فيرى أن البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييمية ويرمي إلى تعليم مادته وموضوعه، بينما تنفي

الأسلوبية عن نفسها كل معيارية وتعزف عن إرسال الأحكام التقييمية، والبلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصاياها التقييمية بينما تسعى الأسلوبية إلى تعليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرر وجودها[21].

وفي ضوء ما سبق فإن الفرق بين البلاغة والأسلوب يرتد إلى ذلك البعد الزمني الفاصل بين نشأتيهما من جهة، واختلاف الأطر الثقافية المواكبة لتلك النشأة في كل منهما على الآخر من جهة أخرى، أما الاتفاق بين العلمين في كثير من المنطلقات والمبادئ أمر لا يستطيع أن يتجاهله باحث منصف[22].

فنقاط الالتقاء تتمثل في أن مصطلح (الموقف) عند الأسلوبيين يدنو كثيرا من مصطلح (مراعاة مقتضى الحال) عند البلاغيين. كما أن كلاً من علم الأسلوب وعلم البلاغة يفترض أن هناك طرقا متعددة للتعبير عن المعنى فيختار القائل أحد هذه الطرق بناء على مناسبته للموقف الذي ينطلق فيه. ويتمثل الهدف النهائي للأسلوب في تقديم صورة شاملة لأنواع المفردات والتراكيب وما يختص به كل منها من دلالات وهذا نفسه هو ما تصفه البلاغة.

أما نقاط الاختلاف فالأسلوبية تدرس الظواهر اللغوية جميعها من أدنى مستوياتها وهو الصوت المجرد إلى أعلاها وهو المعنى، في حالة البساطة وفي حالة التركيب. ثم إن الأسلوب يتتبع تطور الظاهرة اللغوية على مر العصور، إضافة إلى اهتمامته بدراسة الصفات الخاصة التي تميز الدلالات الوجدانية الزائدة على الدلالات المباشرة في أسلوب مدرسة أدبية معينة أو فن أدبي معين[23].

2.2 خطبة المأمون الحارثي دراسة أسلوبية: قعد المأمون الحارثي في نادي قومه؛ فنظر إلى السماء والنجوم، ثم فكَّر طويلًا، ثم قال: "أرعوني أسماعكم، وأصغوا إلي قلوبكم؛ يبلغ الوعظ منكم حيث أريد، طمح بالأهواء الأشر، وران على القلوب الكدر، وطخطخ الجهل النظر، إن فيما ترى لمعتبرًا لمن اعتبر، أرض موضوعة، وسماء

مرفوعة، وشمس تطلع وتغرب ونجوم تسري فتعزب، وقمر تطلعه النحور، وتمحقه أدبار الشهور، وعاجز مثر، وحول مكد، وشاب محتضر، ويفن قد غبر، وراحلون لا يئوبون، وموقوفون، لا يفرطون ومطر يرسل بقدر؛ فيحيي البشر، ويورق الشجر، ويطلع الثمر، وينبت الزهر، وماء يتفجر، من الصخر الأير؛ فيصدع المدر، عن أفنان الخضر، فيحيي الأنام، ويشبع السوام، وينمي الأنعام، إن في ذلك لأوضح الدلائل على المدبر المقدر، الباري المصور. يأيها العقول النافرة، والقلوب النائرة، أنى تؤفكون، وعن أي سبيل تعمهون، وفي أي حيرة تهيمون، وإلى أي غاية توفضون، لو كشفت الأغطية عن القلوب، وتجلت الغشاوة عن العيون، لصرح الشك عن اليقين، وأفاق من نشوة الجهالة من استولت عليه الضلالة"[24].

3- مستويات التحليل الأسلوبي في خطبة مأمون الحارثي:

1.3 المستوى المعجمي: لقد حفلت خطبة المأمون بجملة من الوحدات المعجمية حملت كل منها المعنى الأساسي للاتصال اللغوي أو ما يسمى بالدلالة المركزية المعجمية[25]وذلك على النحو الآتي:

أرعوني: وهي مأخوذة من الجذر اللغوي (ر.ع. ى)، ومنه الرعي وهو مصدر رعى الكلأ ونحوه يرعى رعيا. والراعي يرعى الماشية أي يحوطها ويحفظها، وراعى أمره: حفظه وترقبه. والمراعاة: المناظرة والمراقبة. وراعيته: من مراعاة الحقوق. ويقال: رعيت عليه حرمته رعاية. وفلان يراعي أمر فلان أي ينظر إلى ما يصير إليه أمره. وأرعى عليه: أبقى، وأرعني سمعك وراعني سمعك أي استمع إلي. ويقال: فلان لا يرعي إلى قول أحد أي لا يلتفت إلى أحد. هو من الإرعاء والمراعاة. والرعوى رعاية الحفاظ للعهد، والرعوى حسن المُراجعة والنزوع عن الجهل، والمُراعاة: المحافظة والإبقاء على الشيء. والإرعاء: الإبقاء[26].

أصغوا: من صغيت إلى الشيء أصغى صغيا إذا ملت، وصاغية الرجل: الذين يميلون إليه ويأتونه ويطلبون ما عنده ويغشونه؛ وصغا الرجل إذا مال على أحد شقيه أو انحنى في قوسه، وصغا على القوم صغا إذا كان هواه مع غيرهم . وأصغت الناقة تصغي إذا أمالت رأسها إلى الرجل كأنها تستمع شيئا حين يشد عليها الرحل، وأصغى الإناء: أماله وحرفه على جنبه ليجتمع ما فيها [27].

ويظهر من الكلمتين حرص الخطيب على إصغاء قومه له واهتمامهم بما يقول، من خلال كلمة أرعوني أسماعكم، وهذا المعنى يعضده الجمع في كلمة أسماعكم فكأنه يطلب من الجميع الإنصات له برعاية واهتمام، ولم يكتف بذلك بل يطلب منهم أن يلتفتوا ويميلوا إليه بقلوبهم أيضا، وهذا أعمق وأشد من مجرد السماع.

طخطخ: الطخطخة :استواء الشيء وتسويته، كنحو السحاب يكون فيه جوب ثم يتطخطخ أي: ينضم بعضه إلى بعض. والمتطخطخ من الغيم الأسود وتطخطخ الليل: أظلم وتراكم يكون بغيم وبغير غيم. والمطخطخ الضعيف البصر. وقد طخطخ الليل بصره إذا حجبته الظلمة عن انفساح النظر[28].

ونلحظ كلمة طخطخ في سياق جملة (طخطخ الجهل النظر) وبتأمل المعاني التي تدور حولها هذه الكلمة نجد أنها تتضمن معنى الحجب بالظلام والتراكم والانضمام وضعف البصر، وهذا ما يتناسب مع شدة الجهل وعدم إدراك حقائق الأمور، فقد حجب أبصارهم ظلام الجهل وأطبقت عليها غشاوة التيه.

واختيار الخطيب لهذه الكلمة بتضعيفها متضمن – استنادا للمعنى اللغوي – معنى التمكن، والصيغة تحمل معنى المبالغة والشدة، وهذا ما أراد الخطيب تمثيله وتصويره عند اختياره لهذه الكلمة بتضعيفها، فقد تمكن التيه والضلال في نفوسهم وغطى على عيونهم.

الأير: أَيَرٌ أَي صَلْد صُلب وأَيَرٌ عَلَى مِثَالِ الأَصَمِّ :شديدٌ صُلْبٌ[29]، وقد وصف الخطيب الصخرة التي يتفجر منها الماء بكونها أير، أي: شديدة الصلابة والصلادة، وهذا فيه من العبرة والاعتبار، فالماء يتفجر من الصخور الصلبة الهامدة التي لا يمكن أن يتصور شخص ما أن يخرج منها سبب من أسباب الحياة على هذه الأرض.

طمح: من قولنا طَمَحَ الفرسُ: رَفَعَ يَدَيْهِ؛ يُقَالُ لِلْفَرَسِ إِذا رَفَعَ يَدَيْهِ قَدْ طَمَّحَ تَطْمِيحاً .وَكُلُّ مُرْتَفَعٍ مُفْرِط فِي تَكَبُّر : طامحٌ، وَذَلِكَ لِارْتِفَاعِهِ. والطَّماحُ: الكِبْرُ والفخرُ لِارْتِفَاعِ صَاحِبِهِ. وبَحْر طَمُوح الْمَوْجِ: مُرْتَفِعُهُ. وَبِئْرٌ طَمُوح الْمَاءِ: مرتفعةُ الجُمَّة، وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ مِنْ مَائِهَا، يَطْمَحُ أَي يَجْرِي وَيَذْهَبُ[30]، ومعنى طمح بالأهواء الأشر، أي: أن المتعالي قد علا بأهوائه، حتى صعبت السيطرة عليها، وفي اختيار هذا اللفظ ما يعطي معنى النفور بشدة مبالغة في شدة جموحها، وانجرافها خلف رغباتها وشهواتها، فكأن الأهواء قد صعدت وارتفعت بشدة فلا متحكم فيها ولا ضابط لها قد انساقت تتخبط في تيه وضلال خلف أشرها وأشدها عتوا ونفورا.

ران: الرَّيْنُ: الطَّبَعُ والدَّنَسُ . والرَّيْن: الصَّدأُ الَّذِي يَعْلُو السيفَ والمِرآة . ورَانَ الثوبُ رَيْناً: تَطَبَّعَ. والرَّيْنُ: كالصَّدَأ يَغْشى الْقَلْبَ. ورَانَ الذَّنْبُ عَلَى قَلْبِهِ يَرِينُ رَيْناً ورُيُوناً: غَلَبَ عَلَيْهِ وَغَطَّاهُ، وَقِيلَ: كُلُّ غَلَبَةٍ رَيْنٌ؛ يُقَالُ: رَانَ عَلَى قَلْبِهِ الذنبُ إِذَا غُشِيَ عَلَى قَلْبِهِ[31]، فالقلوب من شدة ما أسرفت على نفسها في دروب الغواية قد غطتها وسيطر عليها الكدر والرجس والقذى مبالغة في تمكن المعاصي والذنوب من قلوبهم، وفيما وصل إليه قومه من الانغماس في دروب الغواية حتى إن قلوبهم قد كبت وغطيت بغطاء قد حجبها عن الخير والهداية.

مثر: أي: كثر ماله من ثرى، ومنه الثروة: كثرة العدد من الناس والمال ثري الرجل يثرى ثرا وثراء ممدود، وهو ثري إذا كثر ماله، وكذلك أثرى فهو مثر[32]. فالحياة لا تمشي وفق نظام واحد، إذ نجد العاجز الذي قد انقطعت عنه أسباب القدرة والاستطاعة

يصبح ثريا في يوم ما، وفي اختيار صيغة الصفة المشبهة لإكساب المعنى صفة الثبات والديمومة وهو ما يتناسب مع سياق إثبات الدلائل على تغير نواميس هذا الكون.

يفن: اليَفَنُ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الفاني، واليَفَنُ الصَّغِيرُ أَيضاً، وَهُوَ مِنَ الأَضداد. اليَفَنُ: الشَّيْخُ الْفَانِي[33]، ومن العجائب الخارجة عن المألوف، أن الكبير الطاعن في السن الذي أوشك على الهلاك قد عمر طويلا وبقي ومكث مدة من الزمن في وقت كان يظن فيه أنه شارف على الهلاك لانحسار أسباب البقاء عنده. وهذا من الدلائل على قدرة الله تعالى على تدبير هذا الكون بمخلوقاته. وفي اختيار هذا الوصف للشيخ الكبير دون غيره من الأوصاف كالشيخ والعجوز ونحوها؛ للتأكيد على أن صفة الفناء التي سيؤول إليها ذلك العجوز إلا أن قدرة الله تعالى العجيبة قادرة على أن يعمر كثيراً.

حول: والحَوْل: الحِيلة والقُوَّة أَيضاً. والحَوْل الحِذْقُ وجَوْدَةُ النَّظَرِ والقدرةُ عَلَى دِقَّة التصرُّف. والحِيَلُ والحِوَل: جَمْعُ حِيلة، وحُولة مُحْتال شَدِيدُ الِاحْتِيَالِ[34]، ومن العجائب والدلائل على قدرة الله أن الرجل المحتال المقتدر الحاذق القادر على دقة التصرف قد يعجز ويفشل في احتيالاته والوصول لأهدافه، وقد اختار صفة الحيلة؛ لأن فيها جانباً من القوة ، فمن عجائب الزمن وقدرة الله تعالى مدبر هذا الكون والقادر على توجيه مخلوقاته، أنه يضعف المحتال حتى لا يصل لأهدافه فتعترضه العقبات، وتقف في وجهه المعضلات فلا يصل لمبتغاه فيسقط.

2.3 المستوى التركيبي: أكد العلماء على أهمية هذه المستوى[35]، فالجملة العربية تأتي وفق نسق محدد، غير أن ترتيبها وفق سياق معين يقتضيه منشىء الخطاب مما يميز أسلوبه عن غيره من الأساليب، ولعل في التقديم والتأخير ما يجلي هذه الفكرة، حيث نجد الخطبة قد ظهر فيها شيء من الخروج عن المألوف في ترتيب جزئيات الكلام، فنجد تقديم شبه الجملة حينا على الفاعل الرئيس في الجملة، وهذا النوع من التقديم ظاهرة في الخطبة إذ وقع في أكثر من موضع منها قوله: (طمح بالأهواء

الأشر، وران على القلوب الكدر، وأفاق من نشوة الجهالة من استولت عليه الضلالة)، وكذلك تقدم شبه الجملة على الفعل نحو قوله: (وعن أي سبيل تعمهون، وفي أي حيرة تهيمون، وإلى أي غاية توفضون).

وفي تقدم المجرورات على الفاعل ما يعطي معنى التيه والضلال وتعلق الناس بما لا طائل منه.

كما أن الدافع من التأخير خدمة للمعنى، ومراعاة الموسيقا السجعية الناتجة من توافق الفاصلة على حرف الراء، وتساوي نهايات الجمل بالوزن (أشر، كدر، نظر)، ومن الملاحظ أن جميع جمل الخطبة مسجوعة مع تغيير في الفواصل؛ درءا للملل[36]، ومما يمكن أن نلحظه في الخطبة من أسجاع اقتضى السياق التقديم والتأخير لأجل إحداث جماليات في نهايات الجمل نحو قوله: (طمح بالأهواء الأشر، وران على القلوب الكدر) وقوله: (أرض موضوعة، وسماء مرفوعة)، (وشمس تطلع وتغرب ونجوم تسري فتعزب)، (وقمر تطلعه النحور، وتمحقه أدبار الشهور)، وهذه الأسجاع فوق خدمة المعنى العام، أكسبت الخطبة ثوبا قشيبا من الأصوات المكررة عند نهايات الجمل.

ومما يمكن أخذه على هذه الخطبة اهتمام الخطيب بالتنميق اللفظي والتزويق الشكلي، وحرصه على استخدام الكلمات الغريبة؛ ولعل عصر الخطيب الجاهلي يشفع له في ذلك؛ إذ إنه من عرب الصحراء الذين كانوا يستعملون تلك الألفاظ التي لم تكن بأعجمية التداول فيما بينهم آنذاك.

كما أن ذلك الانتقاء جعل الخطبة جملاً مرصوفة قد لا يكون بينها أي توافق في بعض المواضع؛ لأن هدف الخطيب فيما يبدو التقعر في الكلام.

لقد استخدم المأمون كثيرا من الوسائل اللغوية لإيصال ما لديه من نصح وتوجيه، فنجده يراوح بين الأسلوبين الخبري والإنشائي فيخبر حينا نحو قوله: (طمح بالأهواء الأشر، وران على القلوب الكدر، وطخطخ الجهل النظر)، وهو بهذه الأخبار يؤكد على

ضلال قومه وتيههم، وفي قوله: (إن فيما ترى لمعتبرًا لمن اعتبر، أرض موضوعة، وسماء مرفوعة، وشمس تطلع وتغرب ونجوم تسري فتعزب، وقمر تطلعه النحور، وتمحقه أدبار الشهور) فنراه قد ساق هذه الأخبار لأخذ العظة والعبرة والتأمل في تلك المخلوقات التي مآلها إلى زوال، حيث يدعوهم لتأمل هذا الكون وما فيه من عجائب تدل على وجود خالق ومدبر فلماذا الضياع في عبادة ما يضر ولا ينفع؟، كما أن في استعانة الخطيب بدلائل كونية عجيبة مشاهدة جعلته يورد كلامه مجردا من التوكيدات في بعض المواضع، وهذه الثوابت الكونية تغني عن التوكيد اللفظي إذ لا مجال لإنكارها، في حين أنه يلجأ للتوكيد اللفظي في مواضع أخرى من الخطبة كما في قوله: (إن فيما ترى لمعتبرًا لمن اعتبر، إن في ذلك لأوضح الدلائل على المدبر المقدر)، حيث وردت العبارات محملة بكم من المؤكدات مؤكدا عليها بالتكرار اللفظي كما في (معتبرا واعتبر)، وهو في ذلك يؤكد على قضية مهمة ينبغي الوقوف عندها، بأسلوب توكيدي وهي قضية وجود إله مدبر ومقدر لهذا الكون، وقد ساقه بعبارات مؤكدة ما بين صيغ (معتبرا، اعتبر، أوضح)، (إن، ذلك)، كما ورد في الخطبة بعض من الأساليب الإنشائية مثل (أرعوني أسماعكم، وأصغوا إلي قلوبكم)، حيث استخدم صيغة الأمر مرتين في بداية خطبته بما يظهر اهتمامه وحبه لقومه ورغبته الداخلية في هدايتهم، وقد خرج الأمر عن معناه الحقيقي؛ للفت الانتباه لأمر يستحق عنايتهم واهتمامهم، ويلفت الخطيب قومه لما يريد أن يضمنه في خطبته مناديا لهم وموبخا: (يأيها العقول النافرة، والقلوب النائرة) بـ: يا أيها للبعيد نظرا؛ لبعدهم في الضلالة والعناد وسلوكهم طريق الباطل، ويختم خطبته بالاستفهام في قوله: (أنى تؤفكون، وعن أي سبيل تعمهون، وفي أي حيرة تهيمون، وإلى أي غاية توفضون)، وكلها استفهامات إنكارية توبيخية على ما وصلوا إليه من ضياع وتيه.

ومن الظواهر البلاغية الواردة أسلوبا الوصل والفصل (أرعوني أسماعكم وأصغوا إلي قلوبكم)، حيث وصلت الجملتان بالواو لاتحاد الجملتين في الإنشائية لفظا ومعنى؛ فتأتي الجملة التالية (يبلغ الوعظ منكم حيث أريد) جوابا عن سؤال ينشأ بعد سماع الجملتين السابقتين مفاده لم كل هذه العناية باهتمام الأسماع وإصغاء القلوب؟ ثم يأتينا الوصل بعد ذلك بين الجمل (طمح بالأهواء الأشر، وران على القلوب الكدر، وطخطخ الجهل النظر)، وكلها خبرية لفظا ومعنى، وكذلك (أرض موضوعة، وسماء مرفوعة، وشمس تطلع وتغرب، ونجوم تسري فتعزب وما يتلوها، وكلها جمل تدعو للتدبر في الكون ومكنوناته، إضافة إلى أنها متفقة في الخبرية لفظا ومعنى؛ ولذلك اقتضى العطف بينها بالواو. ونرى العطف بالفاء – أحيانا – في مثل قوله: مطر يرسل بقدر؛ فيحيي البشر ويورق الشجر...إلخ فالعطف هنا بالفاء في: يحيي البشر فيه امتنان من الله عز وجل على عباده بمنحهم الحياة وما تتطلبه من شجر وثمر وماء، وكل ذلك بماء مقدر لا يزيد فيهلك، ولا يقل فيجدب، ومثلها تماما الفاء في قوله: فيحيي الأنام، ويشبع السوام، وينمي الأنعام.

ونلحظ أسلوب العطف في الخطبة ماثلا عند ذكر ما ينتج عن النعم التي يهبها الله لعباده فنزول المطر يتسبب في حياة البشر، وإنبات الشجر يتسبب في حياة الأنام.

ويدعو الخطيب قومه إلى سرعة تدارك الحياة قبل زوالها، فكل ما في هذا الكون آيل إلى انتهاء فهذه الشمس تطلع وتغرب، وتلك النجوم تسري وسرعان ما تعزب، وهذا القمر المتسارع في منازله فما أن يظهر شهرا ويكتمل بدرا إلا ويعود ثانية لحاله شهرا بعد شهر.

وينتقل الخطيب إلى وصل الجمل الإسمية نحو (وعاجز مثر وحول مكد وشاب مختضر ويفن قد غبر...)، ولشدة أساه على قومه والكون بحركته العجيبة، وما فيه من دقة كواكبه ونجومه وبديع صنعه إلا أنهم باقون على حالهم، وهذا ما يدل عليه استخدام

الجمل الاسمية المتتابعة، ويستمر الوصل بالواو مما يعطي زيادة أسًعلى حالهم في قوله (يا أيها العقول النافرة والقلوب النائرة) إذ يوجد فيها وصل بين الجملتين وهذا الوصل –أيضا– يمثل أسى الخطيب على قومه بسبب إعراضهم وبعدهم، ويأتي الاستفهام لذات الغرض (وعن أي سبيل تعمهون؟ وفي أي حيرة تهيمون؟ وإلى أي غاية توفضون؟)، واستخدم الخطيب أسلوب التشويق في الوصل بين الجملتين في قوله: (لو كشفت الأغطية عن القلوب، وتجلت الغشاوة عن العيون ليثير تساؤلا ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ فتأتي جملة: لصرح الشك عن اليقين وأفاق من نشوة الجهالة من استولت عليه الضلالة.

وتتجلى ظاهرتا التنكير والتعريف في الخطبة في قوله: (أرض موضوعة، وسماء مرفوعة، وقمر تطلعه النحور، وتمحقه أدبار الشهور) حيث أورد تلك المخلوقات بصيغة النكرة للإيحاء بأن كل تلك المخلوقات لم تدلهم على قدرة الله عز وجل، ومن ثم الإيمان بوجوده فكأنها نكرة لا يبصرونها ككلمة سماء وأرض وشمس وقمر، غير أن الخطيب عندما يصف الأنعام المبهجة فإنه يستخدم أسلوب التعريف كما في قوله: (فيحيي البشر، ويورق الشجر، ويطلع الثمر، وينبت الزهر)، فكأنه يقول إن الحياة الحقيقية لا تكون إلا مع معرفة الله عز وجل، واليقين بأن لا أحد سواه، فهو المدبر لهذا الكون المدير لجميع شئونه، وكل ما حولكم يدل على وجوده وتفرده بالخلق (إن في ذلك لأوضح الدلائل على المدير المقدر، الباري المصور) أفليس من خلقكم على هذه الخلقة المستقيمة، وصوركم على هذه الصورة السوية مستحق للعبادة وحده دون سواه؟.

ومن صيغ المشتقات في خطبته نجد اسم المفعول في قوله: (أرض موضوعة وسماء مرفوعة)، نلحظ صيغة اسم المفعول في مرفوعة وموضوعة بما يدل على وجود خالق للأرض والسماء، ونلحظ كذلك استخدامه لاسم الفاعل كما في قوله: (راحلون، عاجز، –النافرة، النائرة، البارئ، مدبر، مقدر) وفي هذه الصيغة إثبات على انقضاء هذه الحياة

يوما ما، لكن العجب أن تنقضي والقلوب لازالت نافرة نائرة، وفي مجيء صفات الله تعالى بصيغة اسم الفاعل ما يعكس الفاعل الحقيقي لهذا الكون.

ولصيغ جموع الكثرة في خطبته حضور نحو: (قلوبكم، القلوب، النحور، الشهور، الأنام، الأنعام، الدلائل، العقول)؛ لانسجامها بدلالتها على الكثرة، فالظلالة والغواية قد شملت جميع قومه، وفي المقابل نجد لجموع القلة حضورا في خطبته نحو: (أسماعكم، أهواء، أدبار، أغطية) ليعطي معنى قلة من يستمع استماعا بقلبه وعقله من قومه.

وتبرز ظاهرة الطباق في الخطبة لإحداث المفارقات في الأحوال، وهي ظاهرة حققت في خطبة المأمون إيقاعا تقابليا، إضافة إلى ما حققته من تأكيد وتوضيح لكل الأفكار التي بنيت عليها الخطبة، فهذا الكون يتحول من حال إلى حال وفق إرادة سماوية، نرى على سبيل المثال (أرض موضوعة، وسماء مرفوعة، وشمس تطلع وتغرب ونجوم تسري فتعزب، وقمر تطلعه النحور، وتمحقه أدبار الشهور) فالأرض الموضوعة يقابلها السماء المرفوعة في نسق عجيب، والشمس تطلع من جهة وتغرب من جهة أخرى لتعطي للكون معنى عدم الثبات والأزل وعجيب دقة الصنع، والأمر ذاته مع النجوم والقمر، وكلها ظواهر تدعو إلى التبصر والاعتبار واليقين بوجود خالق واحد لهذا الكون يدبر أمره وفق نظام بديع.

ولا تكاد تخلو خطبة المأمون من السجع من أولها إلى آخرها، إذ نجد السجع بين الجمل وهو بذلك متناسب مع السياق عامة، فكلماته مليئة بتنوع التنميق اللفظي والتلوين الصوتي، والدلالي بين العبارات والفقرات، مما يجعل خطبته محكمة إحكاما دقيقا، كما في قوله: (أرعوني أسماعكم، وأصغوا إلى قلوبكم، طمح بالأهواء الأشر، وران على القلوب الكدر، وطخطخ الجهل النظر، إن فيما ترى لمعتبرًا لمن اعتبر) فالسجع في الخطبة قد أحدث نبرة موسيقية أدت إلى ائتلاف وتزاوج بين ألفاظها.

4. خاتمة (النتائج والتوصيات): أسفرت هذه الورقة البحثية الأسلوبية عن مجموعة من النتائج والتوصيات، من أبرزها:

1-أن البلاغة علم يهتم بالعلاقة بين الكلام والمخاطب، أما الأسلوبية فتهتم بالنظر في أسلوب منشىء الخطاب وأدائه التعبيري، وما يتفرد به أسلوبه وطريقته في إنشاء الخطاب عن غيره.

2- كان لسلطة المتكلم أثر في خطبته جعلته حريصا على جذب انتباه متلقيه والتأثير فيهم عن طريق توظيف وسائل لغوية جعلت خطبته ذات ملامح أسلوبية مميزة، منها:

- التبادل الأسلوبي بين الخبر والإنشاء؛ فنراه موظفا الأسلوب الخبري؛ ليقرر غرق قومه في الضلال والتيه؛ وفي الوقت ذاته يدعوهم إلى التأمل في مخلوقات الله التي تدل على وجود خالق مدبر لهذا الكون؛ فاستعان بذكر الأدلة الكونية القاطعة على وجوده، سبحانه وتعالى، فهو وحده مستحق العبادة، علاوة على استعانته بالأساليب المؤكدة بـ(إن- اللام- التقديم -التأخير - الذكر- الحذف)؛ موظفا إياها بغية إقناعهم ونصحهم وإرشادهم إلى سواء السبيل، كما وظّف الأساليب الإنشائية مستعملا صيغة الأمر في مستهل الخطبة؛ وهذا من شأنه تأكيد رغبته في هدايتهم وحثهم على التعقل والتدبر فيما حولهم من عجائب كونية تدل على وحدانية الله خالق هذا الكون ورب كل شيء ومليكه. وفي ختام خطبته نلحظ توظيفه للاستفهام الإنكاري التوبيخي؛ توبيخا لهم على ضلالهم وقلة تدبرهم وتعقلهم.

- توظيف أسلوبي الوصل والفصل بين الجمل الاسمية أو الفعلية مزاوجا فيهما بين الواو والفاء، كما كان حريصا على تشويق متلقيه في وصله بين فعلي الشرط وجوابه؛ لجذب انتباه المتلقي

- مزج الخطيب بين ظاهرتي التعريف والتنكير في خطبته؛ فقد بدت واضحة ظاهرة التنكير؛ لتوحي بعموم الأدلة الكونية وكثرتها من حولهم، وهم لا يوقنون. كما وظّف ظاهرة التعريف في معرض حديثه عن الخيرات الكونية ونعم الله التي لا تحصى التي هي سبب في استمرار حياتهم.

- اتسمت خطبة مأمون الحارثي بتنوع البنى الصرفية؛ فوظف المشتقات بكثرة، مثل: اسمي الفاعل والمفعول، على التوالي. كما كان لجموع الكثرة في خطبته نصيب وافر، وعلى الجانب الآخر نجد لجموع القلة حضورا في خطبته، وقد أجاد توظيفها بدلالاتها الموضوعة لها، على نحو ما رأينا في تحليل الخطبة.

وضوح ظاهرة (الطباق) التي أحدثت مفارقات الأحوال في خطبته؛ فالإيقاعات التقابلية أعانته على تأكيد المعنى وإيضاحه للمتلقي. كما كان السجع مرتكزا صوتيا في الخطبة من أولها إلى آخرها؛ وهذا من شأنه العمل على إحكام الألفاظ والمعاني معا والمزاوجة بينهما.

- التوصيات:

بناء على ما نوقش في هذه المحاورة البحثية التي أكدت أن الخطابة تعد من أكثر الأنواع الأدبية قدرة على التأثير في المخاطب وإثارة انتباهه وإقناعه توجيها ونصحا وإرشادا، وتبكيتا وترغيبا وترهيبا...، أوصي الباحثين بالاعتناء بتوظيف التداولية الحجاجية في سبر أغوار الخطابة في العصر الحديث، ولاسيما خطب يوم عرفة، وخطب يوم الجمعة في الحرمين الشريفين، والعناية كذلك بالخطب والمقالات لأبرز الشخصيات في المجتمع بوصفها تمثل أسلوبا لغويا مغايرا لمستوى الاستعمال اللغوي التراثي.

5. المصادر والمراجع

1- أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة: الثانية عشرة، 2003.

2- أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية بيروت – لبنان.

3- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998.

4- جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

5- جيرو، بيير، الأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، حلب، 1994.

6- حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

7- سماح محمد سمير الجعبة، نماذج من الخطب والوصايا في العصر الجاهلي، دراسة بلاغية تحليلية، جامعة الخليل، 2021-2022.

8- شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة مبارك العامة، الجيزة، ط2، 1992.

9- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.

10- عبدالسلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط5، 2006.

11- عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001.

12- أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم، أمالي القالي، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1927.

13- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004.

14- أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4.

15- لطفي الشيباني، مقتضى الحال عند البلاغيين، مجلة قراءات، مجلد (15) عدد (1)، 2023.

16- محمد بن عبد الرحمن القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة.

17- د. محمد عبد المنعم خفاجي، وآخرون، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ت.

18- محمد بن مكرم، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة.

19- د. منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002.

20- مولوجي صورية، الترجمة الأدبية في ضوء الأسلوبية الإحصائية، كلية الآداب واللغات والفنون، الجزائر، 2009.

21- يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1987.

الهوامش والإحالات:

(1) ثمة تأصيل للمصطلحين (الأسلوب والبلاغة) يتمثل في الارتباط الوثيق بينهما منذ عهد الحضارة الإغريقية في كتابات (أرسطو) على وجه الخصوص، قد تحدث أرسطو كثيرا عن أسلوب الخطابة الذي ينطبق على الخطابة والشعر معا؛ فقد كان كثير الاستشهاد على ما يقوله بالشعر في كتابه (فن الشعر). ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي، وآخرون، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ت، ص12.

(2) ينظر: محمد بن مكرم، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ، (س.ل.ب). 473/1.

(3) ينظر: المرجع السابق، (ب.ل.غ)، 419/8.

(4) ينظر: يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1987. 168؛ ومحمد بن عبد الرحمن القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة. ص: 44/1؛ وأحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة: الثانية عشرة، 2003.

(5) سورة يس، الآيات 14– 16.

(6) السكاكي، مفتاح العلوم، ص: 171.

(7) ينظر: القزويني، الإيضاح، 41/1–42.

(8) ينظر: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001. 108/1–109.

(9) ينظر: عبد المنعم خفاجي، وآخرون، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ت، ص5.

(10) ينظر: القزويني، الإيضاح، 43/1؛ ولطفي الشيباني، مقتضى الحال عند البلاغيين، مجلة قراءات، مجلد (15) عدد (1)، 2023. 475.

11 ينظر: محمد جابر فياض، البلاغة والفصاحة لغة واصطلاحا، دار المنارة، ([11] ط1، جدة، السعودية 1989م- ص39

(12) ينظر: ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ص: 94/1.

(13) ينظر: د. منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002. ص: 28.

(14) ينظر: مولوجي صورية، الترجمة الأدبية في ضوء الأسلوبية الإحصائية، كلية الآداب واللغات والفنون، الجزائر، 2009. ص: 61. بتصرّف.

(15) ينظر: بييرجيرو، الأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، حلب 1994، ص: 9.

(16) ينظر: جيرو، الأسلوبية، مرجع سابق، ص: 27.

(17) أحمد الشايب، الأسلوب، ط12، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2003- ص: 41.

(18) أحمد الشايب، الأسلوب، ص: 48-49.

(19) ينظر: جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب. 15-16.

(20) ينظر: د. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط5، 2006، 54. وعياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، 25 وما بعدها.

(21) د. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، د.ت، ص: 53.

(22) ينظر: د. حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998. ص: 33.

(23) ينظر: شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة مبارك العامة، الجيزة، ط2، 1992، ص: 43-49.

(24) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية بيروت – لبنان. ووردت برواية (من استولت عليه الضلالة). أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم، أمالي القالي، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1926، ص: 273/1.

(25) د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998م، ص: 36-37.

(26) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر.ع.ي) ص: 328/14-329.

(27) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص.غ.ى) ص: 460/14-462.

(28) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ط.خ.خ) ص: 38/3.

(29) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ي.ر.ر)، 294/5.

(30) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ط.م.ح)، 534/5-535.

(31) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر.ي.ن) 191/13-193.

(32) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ث.ر.أ) 110/14-111.

(33) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ي.ف.ن) 457/13.

(34) ينظر: لسان العرب، مادة (ح.و.ل) 185/11.

(35) ينظر: د. السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة: المفهوم والمجال والأنواع، 5-6.

(36) ينظر: سماح محمد سمير الجعبة، نماذج من الخطب والوصايا في العصر الجاهلي، دراسة بلاغية تحليلية، جامعة الخليل، 2021م-2022م، 27.